-١٦-

التحول الروحى

٦ : ١٦ التحول الروحى

٦: ١٦ – ١ التحول الروحى الحق.

٦: ١٦ – ٢ التحول الروحى الباطل (السالب).

٦: ١٦ – ٣ جزئية التحول الروحى.

٦: ١٦ – ٤ إنعدام التحول الروحى.

التحول الروحى الحق

٦ : ١٦ – ١ المؤمن المسيحى الحق مولود فى العالم لغاية واحدة وهى أن يحول وجوده المادى الباطل إلى وجود روحى حق، يحيى به حياة أبدية فى ملكوت الله، الذى هو الوجود الروحى الحق الوحيد.

هذا التحول الروحى الحق هو ضرورة للنجاة من سلطان الشيطان أى سلطان الموت المادى والموت الروحى.

ذلك لأن الإنسان المولود فى العالم، لا يستطيع أن ينجو من الموت المادى، والذى قد يمتد إلى الموت الروحى، ليسقط بذلك فى الهاوية الروحية، ويصير كائناً روحياً سالباً إلى الأبد، فى عذاب روحى أبدى، أى وجود سالب روحى أبدى إلى الأبد، والذى هو الموت الروحى الأبدى.

والمؤمن المسيحى الحق يجاهد فى حياته فى وجوده المادى الباطل، أى وجوده الجسدى الحى، لكى يكمل تحول وجوده الصورى المادى إلى وجوده الصورى الروحى الموجب الحق. أى يحول جسده المادى إلى الجسم الصورى الروحى الموجب الذى هو من جسم المسيح الصورى الإلهى الحق، أقنوم صورة الله، أى الوجود الصورى لله.

هذا التحول الروحى من الصورة المادية إلى الصورة الروحية الموجبة، يكون بالطاقة الروحية الموجبة الحق، أى بالروح القدس روح الحق، روح الله. والذى يحلّ على المؤمن المسيحى الحق من مراكز الشحن الروحى الموجب الحق فى السماويات. أى من الكنائس الروحية المقدسة التى هى محافل الملائكة والقديسين والأرواح المخلصة والمباركة. والذين هم خدام ورعاة هذه الكنائس الروحية السماوية فى الوجود الروحى الحق. والذين بهم ومعهم يتعامل المؤمن المسيحى الحق

فى صلواته وطلباته ودعواته وإتصالاته الروحية، ليكمل تحوله الصورى الروحى الحق من الوجود الصورى المادى الجسدى الباطل، إلى الوجود الصورى الروحى الحق، وذلك من أقنوم صورة الله أى الوجود الصورى الإلهى الحق الرب يسوع المسيح إبن الله. ومن أقنوم روح الله أى الوجود الروحى الإلهى الحق، الروح القدس.

بهذا التحول الروحى الحق تتم الولادة الصورية الروحية الموجبة الحق من الله الآب (ذات الله – الذات الإلهية)، بصورة الله (إبن الله – الرب يسوع المسيح)، وبروح الله (الروح القدس – روح الله). بجسم صورى روحى موجب حق، ليكون المؤمن المسيحى الحق بذلك مولوداً من الله، وإبناً لله الآب، مشابهاً صورة إبنه، إذ هو مولوداً به، وبه روح الله، إذ الروح القدس حالاً فيه.

مت ٦ : ٣١ – ٣٣ «لا تهتموا قائلين ماذا نأكل أو ماذا نشرب أو ماذا نلبس. فإن هذه كلها تطلبها الأمم. لأن أباكم السماوى يعلم أنكم تحتاجون إلى هذه كلها. لكن إطلبوا أولاً ملكوت الله وبره وهذه كلها تزاد لكم».

عب ٢ : ١٤ «فإذا قد تشارك الأولاد فى اللحم والدم إشترك هو أيضاً كذلك لكى يبيد بالموت ذاك الذى له سلطان الموت أى إبليس».

عب ١٢ : ٢٢ – ٢٣ «إلى ربوات هم محفل ملائكة وكنيسة أبكار مكتوبين فى السموات وإلى الله ديان الجميع وإلى أرواح أبرار مكملين».

عب ١ : ١٤ «أليس جميعهم أرواحاً خادمة مرسلة للخدمة لأجل العتيدين أن يرثوا الخلاص».

رو ٨ : ٢٩ «لأن الذين سبق فعرفهم سبق فعينهم ليكونوا مشابهين صورة إبنه ليكون هو بكراً بين إخوة كثيرين».

غل ٤ : ١٩ «يا أولادى الذين أتمخض بكم أيضاً إلى أن يتصور المسيح فيكم».

٢ كو ٣ : ١٨ «نتغير إلى تلك الصورة عينها من مجد إلى مجد كما من الرب الروح».

التحول الروحى الباطل (السالب)

٦: ١٦ – ٢ التحول الروحى الباطل أى السالب، هو تحول الوجود الصورى المادى الإنسانى أى الجسد الإنسانى إلى الوجود الصورى الروحى الباطل. أى الجسم الصورى الروحى السالب. وذلك بفعل الخطايا والشرور والنجاسات والرجاسات، وممارسة التدين الروحى السالب والباطل والضال والكاذب والعقيم.

والفعل السالب أى فعل الخطية وفعل الشر وممارسة التدين الباطل، يفعله ويمارسه الإنسان بالقدرة السالبة الشريرة من الطاقة السالبة. أى من الشيطان فى ذاته (الشرير، فكر وإرادة الشر) وفى صورته (إبليس، شهوة الشر) وفى روحه (الروح النجس – وجدان الشر).

وفى كل فعل سالب وممارسة سالبة، ترتد الصورة الروحية للقدرة السالبة الشريرة الخارجة من مجال الجسد المادى – ترتد إلى الوجود الصورى الإنسانى اللامادى، لتسلب أجزاء فيه. وذلك إلى أن يكتمل سلب الوجود الصورى اللامادى الإنسانى، ويصير وجوداً صورياً روحياً سالباً، أى جسماً صورياً روحياً سالباً.

وبذلك يولد الإنسان من الوجود الطاقى السالب أى من الشيطان

فى ذاته (الشرير) وصورته (إبليس) وروحه (الروح النجس).

وبهذا تتوالد الطاقة السالبة الذاتية والصورية والروحية. أى يتوالد الشيطان فى ذاته (الشرير) وصورته (إبليس) وروحه (الروح النجس)، فى الخطاة والأشرار وغير المؤمنين، فى وجود صورى روحى سالب، أى أرواح سالبة ونجسة وشريرة، تتشكل من أفعال الشر والتدين الروحى الباطل. وبهذا يكون الخطاة والأشرار مسكناً للأرواح النجسة والأرواح الشريرة، التى توالدت فيهم من فعلهم للشرور والنجاسات والرجاسات والتدين الروحى السالب.

مت ١٢ : ٤٣ – ٤٥ «إذا خرج الروح النجس من الإنسان يجتاز فى أماكن ليس فيها ماء يطلب راحة ولا يجد. ثم يقول أرجع إلى بيتى الذى خرجت منه. فيأتى ويجده فارغاً مكنوساً مزيناً. ثم يذهب ويأخذ معه سبعة أرواح أُخرَ أَشرَّ منه فتدخل وتسكن هناك. فتصير أواخر ذلك الإنسان أشر من أوائله».

جزئية التحول الروحى

٦ : ١٦ – ٣ التحول الروحى للجسم المادى إلى الجسم الروحى قد لا يكمل فى حالات كثيرة. ذلك لأن التحول الروحى للجسد المادى سواء كان تحولاً روحياً موجباً أى حقاً، بالإيمان بإبن الله الرب يسوع المسيح، وبأعمال البر والحق، والولادة بصورة الله الرب يسوع المسيح، وبروح الله (الروح القدس) فى جسم صورى روحى موجب حق. أو كان تحولاً روحياً سالباً أى باطلاً، وذلك بالتدين الروحى السالب والباطل والكاذب والعقيم، سواء كان تديناً مسيحياً باطلاً أو غير مسيحى باطل. وبأعمال الشرور والخطايا والنجاسات والرجاسات. هذه الحالات من التحول الروحى الموجب أو السالب قد لا تكمل، ولذلك يكون

التحول الروحى جزئياً أى غير كامل للجسم الروحى الموجب أو للجسم الروحى السالب.

والجسم الصورى الروحى الموجب أو السالب لكى يكون كائناً روحياً موجباً أو سالباً. يلزم له درجة من الإكتمال الصورى الروحى الموجب أو السالب. هذه الدرجة أو هذا الحد أو هذه المرحلة إن لم تكمل ولم يصل إليها التحول الروحى الموجب أو السالب. ففى ذلك لا يكون المولود الروحى الموجب أو السالب كائناً روحياً موجباً أو سالباً، له وجود صورى روحى ثابت موجب أو سالب.

لذلك ينبغى فى حالات التدين المسيحى أن يفحص المتدين المسيحى منهج ووسيلة تدينه الروحية هل هى فى الحق أم فى الباطل؟ هل تثمر لولادة صورية روحية كاملة ولجسم صورى روحى موجب حق؟ هل هى فعالة فى الإيمان الإلهى الحق لملكوت الله أم هى تسعى لتحقيق مجد العالم ومجد الناس وإقتناء المعطيات المادية؟

ذلك لأن منهج ووسيلة التدين المسيحى هى التى تحقق إكتمال التحول الروحى الموجب أو تعوق إكتماله فى جسم صورى روحى موجب حق، لا يثمر لحياة أبدية فى ملكوت الله.

ومسئولية التحول الروحى الجزئى فى التدين المسيحى، تقع على رعاة الكنائس وعلى المتدينين. ذلك لأن راعى الكنيسة هو الذى يشكل منهج وأسلوب ووسيلة التدين ويقود فيها المتدينين.

والمتدين المسيحى هو الذى ينقاد للراعى أو الكاهن أو الأب الروحى أو المعلم أو المرشد، دون فحص لمنهج تدينه ودون تقييم لوسيلة عبادته، ودون تمييز لأسلوب التعليم الدينى والإرشاد الدينى، هل هو فى الحق أم فى الباطل؟.

أمَّا نتيجة التدين وثمره فهى تخص المتدين المسيحى لتحدد وجوده الصورى الروحى، من حيث وجود صورى روحى كامل أو جزئى.

والتحول الروحى الجزئى الموجب قد يكمل أو لا يكمل، وقد يثمر أو لا يثمر لحياة أبدية. وذلك بحسب درجة جزئية التحول الموجب، هل هى كافية لوجود صورى روحى ثابت، أى لكائن صورى روحى موجب يكمل لحياة أبدية فى ملكوت الله.

والتحول الروحى الجزئى الموجب فى التدين المسيحى، تحول غير ثابت وقد يتزعزع ويضطرب ويُسلَب فى طرق ومناهج التدين الروحى السالب والباطل والعقيم. وبذلك يتجه التحول الروحى من الموجب إلى السالب دون أن يميز المتدين المسيحى درجة ونوعية تحوله الروحى من الموجب إلى السالب.

هذه الحالات قد أصابت المتدينين الذين أسلموا ذواتهم ونفوسهم وعقولهم ووجداناتهم ليد المتسلطين على الكنائس والأديرة والمؤسسات الدينية. الذين يسلبوا التدين المسيحى ويغيروا إتجاهه من الموجب إلى السالب لهدف تأكيد سلطانهم الدينى، ولغاية تحقيق الكسب المادى والنفوذ الشخصى.

وبذلك صار الدين والتدين المسيحى دوائر نفوذ ومؤسسات دنيوية أرضية، للكسب المعيشى والسلطان الدينى الأرضى، فى كذب وخداع ونفاق ورياء، حتى صارت الكنيسة داراً لخداع النفوس بمسيح الباطل بدلاً من أن تكون داراً لخلاص النفوس بالمسيح الحق.

والتحول الروحى الجزئى السالب للخطاة والأشرار وتابعى التدين الروحى الباطل، مازال قابلاً لتغير إتجاه التحول الروحى من السالب إلى الموجب. إذ هو لم يكمل فى طريق الموت الروحى.

وبذلك يكون للخاطئ والشرير وغير المؤمن، والسالك فى مناهج التدين الروحى السالب والعقيم. يكون لهم فرصة للرجوع عن طريق الباطل. ليعملوا أعمال العدل والحق، وليمارسوا التدين الروحى الحق، وبذلك ينالوا الخلاص الروحى الحق فى حياة أبدية فى ملكوت الله.

١ يو ٥ : ١٦ – ١٧ «إن رأى أحد أخاه يخطئ خطية ليست للموت يطلب فيعطيه حياة للذين يخطئون ليس للموت. توجد خطية للموت. ليس لأجل هذه أقول أن يُطْلب. كل إثم هو خطية وتوجد خطية ليست للموت».

حز ٣٣ : ١١ «قل لهم. حيٌّ أنا يقول السيد الرب إنى لا أُسرُّ بموت الشرير بل بأن يرجع الشرير عن طريقه ويحيا. إرجعوا إرجعوا عن طرقكم الرديئة. فلماذا تموتون».

حز ٣٣ : ١٤ – ١٦ «إذا قلت للشرير موتاً تموت. فإن رجع عن خطيته وعمل بالعدل والحق. إن رد الشرير الرهن. وعوَّض عن المغتصب وسلك فى فرائض الحياة بلا عمل إثم فإنه حياة يحيى. لا يموت. كل خطيته التى أخطأ بها لا تذكر عليه. عمل بالعدل والحق فيحيا حياة».

إنعدام التحول الروحى

٦: ١٦ – ٤ كثير من الوحدات الإنسانية فى الوجود البشرى لا يحدث لها تحول روحى موجب أو سالب. أى لا يتحول الجسد المادى إلى جسم روحى موجب أو سالب. وبذلك يفنى الجسد المادى بواقعة الموت التى تبطل بها الوجود الجسدى المادى الحى للإنسان. ولا يكون له وجود مادى أو روحى آخر موجب أو سالب.

وحالات إنعدام التحول الروحى فى الوجود الإنسانى، تشابه بذلك كل حالات الوجود المادى الحى للكائنات الحية فى العالم. أى تبطل وجود الصورة المادية الحية بالموت الذى تفارق فيه طاقة الحياة للجسم المادى لأى كائن عضوى حى.

هذه الحالة تحدث لكثير من البشر بسبب سكون أى إنعدام فاعلية ونشاط المجال الطاقى الروحى فى الوحدة الإنسانية. أى أن الكائن الإنسانى يسلك بوجوده الجسدى المادى الطبيعى، وعقله الجسدى المادى. حيث لا ينشط مجال الروح الوجدانى فيه، لأى تعامل روحى موجب أو سالب. وبذلك ينعدم التحول الروحى ولا يصير لهذا الكائن الإنسانى أى وجودٍ صورى روحى موجب أو سالب.

تك ٣ : ١٩ «بعرق وجهك تأكل خبزاً حتى تعود إلى الأرض التى أُخذت منها. لأنك تراب وإلى تراب تعود».